

3/46- رياض الصالحين - باب فضل الغني الشاكر.. فضيلة الشيخ

أ د سامي بن محمد الصغير-71 ذو الحجة 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه - [00:00:00](#)

الصالحين في باب فضل الغني الشاكر وقال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير. وقال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وما تنفقوا من - [00:00:20](#)

شيء فان الله به عليم. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وقال الله تعالى في سياق الاحاديث في باب فضل الغني الشاكر قال عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي. ان تبدوا الصدقات اي ان تظهروها وتعلنوها للناس - [00:00:40](#)

فنعمة هي اي فنعم الصدقة هي والصدقات جمع صدقة. وهي كل مال بذله الانسان تقربا الى الله عز وجل وهذا شامل للصدقة الواجبة. التي هي الزكاة وللصدقة المستحبة التي هي صدقة التطوع. ان - [00:00:59](#)

الصدقات فني عماهين وان تخفوها اي تتصدقوا سرا فلا تظهروا ذلك. وتؤتوها الفقراء والفقراء جمع فقير. وذكر الفقير هنا على سبيل التمثيل. والمراد وتؤتوها لمستحقيها. لان للزكاة اصناف وانواع بينهم الله عز وجل في سورة التوبة في آيات الصدقات في قوله عز وجل انما الصدقة - [00:01:21](#)

للفقراء والمساكين والعاملين عليها الاية. وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. اي فالاخفاء خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم. التكفير هو الستر. ان يستر الله عز وجل ذنبك ويتجاوز عنك ويكفر عنكم من سيئاتكم والسيئات جمع سيئة. وهي الذنب والخطيئة. سمي - [00:01:51](#)

سيئة لانها تسوء صاحبها عملا وتسوءه عقابا ثم قال والله بما تعملون خبير. والخبير هو العليم ببواطن الامور. فهو سبحانه وتعالى عليم مواطنيها كما هو عليم بظواهرها فهذه الاية الكريمة فيها فوائد منها اولا الحث والترغيب على الصدقة - [00:02:21](#)

ومنها ايضا ان اخفاء الصدقة اولى من اظهارها في امرين الامر الاول ان الاخفاء اقرب الى الاخلاص. وابتعد عن الرياء وثانيا ان فيه سترا على الفقير او من تصدقت عليه. لانه قد يخجل ان تتصدق عليه امام الناس - [00:02:50](#)

ولهذا اذا كنت تعلم ان هذا الشخص مستحق للزكاة فلا تخبره وتعلمه انها زكاة لان هذا مما يخجله. ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله من علم اهلية اخذ كره اعلامه. فاذا كنت تعلم - [00:03:13](#)

اعلم ان هذا الشخص مستحق للزكاة فلا حاجة ان تقول خذ هذه الزكاة بل اعطه ويكون ذلك ابلغ في عدم تخجيله ولكن قد يكون اظهار الصدقة افضل من اخفائها. وذلك في سور منها اول - [00:03:35](#)

اذا كان الانسان قدوة يقتدى به. بحيث انه لو تصدق لتتابع الناس في الصدقة. فحينئذ يكون اظهار الصدقة خير لانه يكون سببا لتتابع الناس في الصدقة. وايضا من صور ذلك - [00:03:55](#)

ليعلم الناس حال هذا الفقير. فقد يكون الرجل مستورا في ظاهره ولا يعلم الناس عن حاله. فاذا تصدقت عليه علانية تبين للناس انه مستحق ثالثا منصور اظهار الصدقة ان يدفع الانسان المذمة والملامة والتهمة عن نفسه. كما لو كان يتهم بانه - [00:04:16](#)

لا يتصدق ولا يخرج الزكاة. فاخرج الزكاة او الصدقة لاجل ان يدفع هذه التهمة وهذه الملامة. فالإظهار فيها هذه الحال يكون خيرا

ويستفاد من هذه الآية الكريمة ان الصدقات سبب لتكفير السيئات. لقوله عز وجل ويكفر عنكم من سيئاتكم. ومنها ايضا - [00:04:41](#)

تفاضل الاعمال وان بعض الاعمال افضل من بعض لقوله فهو خير لكم والاعمال تتفاضل باعتبار العمل وباعتبار العامل وباعتبار الزمان وباعتبار المكان العمل الواحد من حيث هو قد يتفاضل بهذه الوجوه الاربعة. اولا باعتبار العامل - [00:05:07](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي. فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه.

فعمل الصحابة رضي الله عنهم حتى لو كان قليلا هو خير من عمل غيرهم. ثاني - [00:05:36](#)

ان يكون التفاضل ايضا باعتبار العمل نفسه وتعديه ومنفعته. فالصدقة مثلا في ايام المصاغب والحاجات اعظم اجرا واكثر ثوابا من الصدقة في حال الرخاء. قال الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة - [00:05:56](#)

يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثالثا يتفاضل العمل ايضا باعتبار الزمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة. قالوا - [00:06:16](#)

لا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء. فالعمل الصالح في عشر ذي الحجة افضل من غيره - [00:06:36](#)

رابعا يتفاضل العمل ايضا باعتبار المكان. فبعض الامكنة يكون العمل فيها افضل من غيرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم في مكة والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت. وقال صلاة في مسجدي هذا - [00:06:49](#)

خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ويستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصدقة لا تسمى صدقة حتى تؤتى للفقراء والمستحقين. لقوله عز وجل وان تؤتوها الفقراء ويترتب على ذلك امران. الامر الاول انه اذا كان يلزم من ايصال الصدقة الى المستحق. مؤونة فان هذه - [00:07:10](#)

المؤونة تكون على المتصدق وعلى البازل وعلى صاحب الزكاة. لان بذلها واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو ثانيا مما يتفرع عليه ان الانسان اذا نوى الصدقة ولم يخرجها عن ملكه فلا تلزمه فيما لو بدا له - [00:07:38](#)

او الا يتصدق. فمثلا لو كان عنده الف ريال ونواها صدقة فيجوز له ان يرجع والا يتصدق. فما دام المال في ملكه وفي حوزته فانها لا تعتبر صدقة حتى يخرجها - [00:07:59](#)

فاذا اخرجها وسلمها الى الفقير فحينئذ تسمى صدقة ولا يجوز الرجوع فيها. بل كل ما اخرج به الانسان لا يجوز ان يرجع فيه حتى الهبة والهدية. لو انك اهديت شخصا هدية فلا يجوز لك ان ترجع فيها. ولهذا قال - [00:08:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يقبى ثم يعود في قيئه وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:35](#)